



الحياة العلمية في فزان خلال القرنين (18،19م) "العالم والقاضي محمد بن الفقيه البراكي إنموذجاً في حدود (1198 - 1262هـ/ 1783 - 1846م)

أ. محمد حسين التركي

المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

AL.torke4709@gmail.com

الملخص:

ارتبط النشاط العلمي في براك الشاطي ببعض العائلات التي جاؤا أفرادها من المشرق والمغرب العربيين وبعض دول العالم الإسلامي نتيجة للأحداث والتحويلات السياسية، والاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي حدثت في تلك الأصقاع خلال القرون (الخامس والسادس والسابع عشر الميلادي). فعندما وصلت هذه العائلات إلى فزان فقد وجدت مناخاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً زراعياً مكنها من الاستقرار فتابعت نشاطها العلمي مما أكسبها مكانة مرموقة عند سلاطين أولاد امحمد الفاسي الذين حكموا فزان خلال العقود الأولى من القرن السادس عشر الميلادي، ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الحركة العلمية في إقليم فزان ومعرفة ملامحها وتتبع تطورها من خلال تناول شخصية علمية مرموقة تعد اشهر العلماء والفقهاء الذين اثروا الحياة العلمية والثقافية في الإقليم ، وتكمن أهمية البحث في إبراز الدور العلمي والثقافي والفكري الذي قام به علماء وفقهاء فزان خلال الفترة من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري/ الثالث عشر/ التاسع عشر الميلادي ، ولعل اهم النتائج التي خرج بها البحث.

الكلمات المفتاحية: فزان، الحياة العلمية، العالم محمد، براك الشاطي.

Scientific Life in Fezzan during the 18th and 19th Centuries: "The Scholar and Judge Muhammad bin al-Faqih al-Buraki as a Model within the Limits (1198 - 1262 AH / 1783 - 1846 AD)"

A. Muhammad Hussein al-Turki

Libyan Center for Archives and Historical Studies

Abstract:

Scientific activity in Barak al-Shati was linked to some families whose members came from the Mashreq and Maghreb Arab regions and some Islamic world countries, resulting from major political, social, and economic events that occurred in those regions during the 5th, 6th, and 17th centuries AD. When these families arrived in Fezzan, they found a political, social, and agricultural economic climate that enabled them to settle and continue their scientific activities, which earned them a prestigious position among the sultans of Oulad Amhamed al-Fassi, who ruled Fezzan during the first decades of the 16th century AD.

This research aims to shed light on the scientific movement in the Fezzan region, identify its features, and trace its development by addressing a prominent scientific personality considered the most famous scholar and jurist who enriched the scientific and cultural life in the region. The importance of the research lies in highlighting the scientific, cultural, and intellectual role played by Fezzan scholars and jurists during the period from the 12th to 13th AH / 13th to 19th AD centuries. Perhaps the most important findings of the research are.

Keywords: Fezzan, Scientific Life, Scholar Muhammad, Barak al-Shati.

توطئة:

إن الحياة العلمية في فزان مرت بعدة مراحل من القوة والضعف غير أنها لم تنقطع بل تواصلت عبر الأجيال، بدأ التعليم في هذه المنطقة في وقت مبكر نتيجة لامتداد الفتح الإسلامي إليها في عام 23هـ: 643م؛ حيث أعقب الفتح نشوء حضارة عربية إسلامية وصل وهجها إلى كافة المناطق التي امتد إليها الفتح الإسلامي، وقد بدأ التعليم بالعلوم الشرعية ولذلك فإنه ارتبط بزوايا ملحقة بالمساجد، فكان لكل عالم زاوية يُلقى درسه فيها، وإذا ماتعذر إقامة زاوية نتيجة للتحويلات السياسية والاقتصادية فإن التعليم يتم في حجرة ملحقة بالجامع أو المسجد تسمى (المحضرة) أو (الخلوة)، وعندما كثرت أعداد الطلبة وخاصة الوافدين من أماكن بعيدة احتيج إلى البناء خارج المساجد، لذلك انسحب اسم الزاوية على المبنى الجديد وكانت تقوم بوظيفتين: التعليم وإيواء الطلبة، وتوسع بعضها فأصبحت مراكز علمية درست العلوم الشرعية والعلوم النقلية والعقلية، كما كان تدريس العلوم المساندة مثل اللغة والفلك والحساب حيث كانت هذه العلوم محور النشاط العلمي فيها، بل إن من بين الاهتمامات العلمية أيضا الترجمة من الحضارات السابقة.

وأما أبناء براك فقد درسوا على يد فقهاءها ومشائخها ومن يرغب في الاستزادة فإنهم يرسلونه إلى المراكز العلمية الكبرى مثل الأزهر في مصر والزيتونة في تونس وزوايا جبل نفوسة⁽¹⁾ وزاوية الجغبوب⁽²⁾ فيما بعد.

وقد اشتهرت بعض الأسر بالعلم وسأذكر أسماء بعضها على سبيل المثال لا الحصر ومنهم: أبناء الحضييري والأواجلة في الجديد بسبها وأبناء سهل في القرصة بسبها وأبناء بالفقيه وأبناء عبدالواحد والعواشير والرواقات في براك وأسرة المرابطين في أقار وأشكدة بوادي الشاطي وأسرة تامر في تراغن وأسرة الأنصاري وآل الكوني في غات والأشراف في براك وزويلة وأسرة المرابطين في القطرون ، إن هذا يعطي دلالة واضحة على وفرة العلماء في هذه المنطقة، وعلى وجود حركة علمية نشطة على رقعة فسيحة من هذا الإقليم، وقد وردت نماذج متنوعة لكثير من الأعلام في كتاب المسك والريحان فيما احتوته فزان من أعلام لأحمد الدردير الحضييري⁽³⁾، لقد كان من نتائج وجود هذه الحركة العلمية الناضجة والنشطة الحفاظ على التعليم في هذه المناطق والتواصل مع العلماء في الزوايا والمراكز العلمية في ليبيا والبلدان المجاورة، وترتب على هذا التواصل المعرفي أن الخزائن العلمية للأسر والأفراد في هذه المنطقة زخرت برصيد ملحوظ من الوثائق والمخطوطات ومن نفائسها نسخة من المدونة برواية سحنون عبد السلام بن معيد التتوخي (ت240هـ - 854م). وهي نسخة جيدة مكتوبة على رق من الجلد⁽⁴⁾.

تعتمد هذه الدراسة على ما كشفت عنه وثائق الأسر التي اكتسبت شهرة علمية وسمحت بالاطلاع على ما احتوته خزائنها العامرة بالوثائق (الأحباس- الحجج) دائماً تكشف عن الجديد والمفيد فيما يتعلق بجوانب هامة من تاريخ المنطقة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي حيث يظهر بوضوح في بعض وثائق المعاملات وفي الرسائل المتبادلة بين العلماء والفتاوى كما أنها تتضمن رسائل ومراسيم صادرة عن الحكام

¹ (زوايا جبل نفوسة : زاوية أبي ماضي وزاوية العالم (الباقول) وزاوية طبقة وزاوية السني .للمزيد عن الزوايا انظر الطاهر احمد الزاوي. معجم البلدان الليبية . طرابلس . مكتبة النور . 1968م . مادة زاوية .

² (زاوية الجغبوب :أسسها محمد بن علي السنوسي عام 1270هـ: 1854 م .

³ (أحمد الدردير بن محمد العالم الحضييري (1875:1912م) المسك والريحان فيما احتوته فزان من أعلام .تحقيق ،أبوبكر عثمان القاضي الحضييري (1933:2016م). .الشركة العامة للورق والطباعة الخمس .1986م.

⁴ (عمار جحيدر. مصادر الحياة الفكرية في ليبيا في العهد القرمانلي . طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . 2003 ص 38.

والسلطين، وتقدم معلومات عن الإدارات المحلية وعلاقتها ببعضها وعلاقتها بالحكومة المركزية، وتسلط الأضواء على الهجرات والعائلات وتاريخ استقرارها في المدن والأرياف⁽¹⁾.

كما اسلفنا لقد تمت الاستفادة في هذه الدراسة من الوثائق التي تحتفظ بها الخزائن الخاصة بالأسر التي اكتسبت شهرة علمية في هذه المنطقة ، ولذلك فقد نسبت الوثائق إلى هذه الأسر التي تحصلت منها على تلك الوثائق ، وفي حال استعملت أكثر من وثيقة للأسرة الواحدة فإنني أقوم بترقيم الوثائق بحسب التسلسل الزمني أما في حالة الوثيقة الواحدة فإنني اكتفي بذكر الأسرة دون اللجوء للترقيم ، وأما إذا كانت الوثيقة محررة من الجهتين فإذا كانت الجهة الأخرى مكتملة للموضوع تأخذ نفس الرقم مع إضافة كلمة يتبع، ويتضح ذلك عند النظر لنماذج من الوثائق في ملحق الدراسة .

التطورات السياسية خلال فترة الدراسة:

خلال فترة الدراسة حكمت فزان من قبل أسرة أولاد محمد فقد أسس فيها محمد الفاسي حكماً وراثياً داخل العائلة في مرزق منذ منتصف القرن السادس عشر وجعلوها مقراً لحكم فزان، و حافظت مرزق على هذا المركز حتى عندما ازبح أولاد محمد عن الحكم عام 1813م، على يد محمد المكني جابي أتاوة فزان من قبل يوسف باشا القرمانلي 1795: 1832م، وكذلك عندما تولى أمر فزان عبدالجليل بن غيث بن سيف النصر 1830: 1842م ، وأيضاً خلال العهد العثماني الثاني في ليبيا 1835: 1911م، حيث امتد حكمهم للإقليم عام 1842م، واستمروا في حكم فزان من مرزق إلى 1911م، وخلال العهد الإيطالي 1911: 1942م، نقل الإيطاليون المركز الإداري للإقليم إلى سبها عام 1935م⁽²⁾ واستمر ذلك إلى الوقت الحاضر.

1 (انظر الملحق. لتتبين بعض هذه الجوانب من خلال الوثائق .

² (للمزيد عن التطورات السياسية في فزان خلال الفترة الزمنية المشار إليها انظر :

- أبي عبد الله محمد بن خليل بن غلبون. التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار. تحقيق.، الطاهر أحمد الزاوي . بيروت: دار المدار الإسلامي. 2004. ص. 98. 104 ، مصطفى خوجه. تاريخ فزان. تحقيق ،حبيب وداعه الحسنوي . طرابلس : مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية . 1979م- H.W. EL-

Hesnawi. Fazzan under the Rule of the awladMuhammed.Astudy in political ,Economic,Social and Intellectual History .The centre for African Researches And studies.

. 1990 . Sebha

لقد عاصر صاحب هذه الترجمة جزء من حكم أولاد محمد كما عاصر المكني وعبد الجليل والعثمانيين في عهدهم الثاني في ليبيا.

النشاط العلمي في براك الشاطي:

ارتبط النشاط العلمي في براك الشاطي ببعض العائلات التي نزح أفرادها من الأندلس وبعض دول المشرق والمغرب العربيين نتيجة للأحداث والتحويلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي حدثت في تلك الأصقاع خلال القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين⁽¹⁾، فعندما وصلت هذه العائلات إلى فزان وجدت مناخاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً مكنها من الاستقرار، وباعتبار أنهم أبناء حواضر علمية فقد تابعوا نشاطهم العلمي بها، مما أكسبهم مكانة مرموقة عند سلاطين أولاد محمد فاستعانوا بهم في القضاء والإدارة فكان الموظفون الذين يتولون منصب: قائد البلدان⁽²⁾ أو القاضي يتم تعيينهم من قبل السلطان مباشرة، ويمارسون عملهم من براك باعتبارها المركز الإداري لوادي الشاطي، وقد اهتموا بالتوثيق وحافظوا على شروطه وقواعده، كما حظوا باحترام أهالي المنطقة بفضل علمهم ووضعهم الاقتصادي ومكانتهم الدينية والاجتماعية، وكانوا محل تقدير واحترام وولاء من قبل الحكام الذين أتوا بعد أولاد محمد فتركوهم في مناصبهم وصانوا مكتسباتهم واحترموا مكانتهم العلمية وقدراتهم الإدارية، ونتيجة لهذا الاستقرار تمكنت كثير من الأسر في المنطقة. كما اسلفنا. من مواصلة تعليم أبنائهم في براك، وأرسلوا بعضهم إلى المراكز العلمية الكبرى في العالم الإسلامي، فأسس ذلك لبروز أبناء تلك الأسر وتميزوا كفقهاء وعلماء وقضاة وإداريين، وبحسب الوثائق التي بين أيدينا فقد برز من العلماء والفقهاء ممن ينتمون إلى بلدة براك العالم عبد الله بن عبد الجليل العاشوري الذي أكمل تعليمه في الأزهر ثم عاد إليها ومارس التعليم والإفتاء في الزاوية الأشهر فيها، كما عثرت على وثيقة⁽³⁾ هامة من بين مجموع وثائق الأستاذ محمد القاضي الرشيد⁽⁴⁾ أخبرت بأن صاحب زاوية براك وهو عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر

¹ علي المنتصر الكتاني . إنبعث الإسلام في الأندلس. بيروت . المكتبة العلمية . 2005 ، نزيهة أبو القاسم الرجبيي . الهجرات الأندلسية وأثرها على منطقتي تونس وليبيا في الفترة من نهاية القرن 13 حتى القرن 19م . طرابلس : المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية: 2009.

² (قائد البلدان : صاحب هذا المنصب يعتبر المسئول الإداري الأول في المكان الذي هو فيه ومن مهامه الإشراف على أملاك السلطان كذلك يلزم المخالفين للخضوع للأحكام القضائية التي تصدر ضدهم .

³ (انظر الملحق .القاضي .I.د.ت .

⁴ (الأستاذ : محمد امحمد القاضي الرشيد من أبناء براك تولى (4) من أفراد أسرته القضاء في براك خلال دولة أولاد إ محمد بفزان لمدة تسعون عام ونيف من 1713:1804م

طلب منه تأليف مقدمة في علم التوحيد ، ونفس الوثيقة حملت إشارة واضحة بأنه استجاب لذلك الطلب ووضع لها عنوان : (هداية المرید إلى علم التوحيد) ، وإن ما ورد في مقدمة الوثيقة يدل على أن الرجل لديه معرفة بعلم الكلام والتفسير ، كما أن الذي طلب منه الاضطلاع بمثل هذا العمل لا بد أنه يعرف مقدار علم هذا الرجل، وعلى الرغم من أننا لم نعثر على المخطوط فإننا عرفنا من الوثيقة⁽¹⁾ أنه اتم تأليف هذا الكتاب الذي كلف به، وتشير الوثائق التي بين أيدينا إلى الحرص على دعم المساجد وأماكن التعليم وذلك بوقف الأراضي والنخيل على المساجد والمحضر (حجرة صغيرة ملحقة بالمسجد) والزاوية وحتى المراكز العلمية خارج البلاد ؛ فقد عثرتُ على وثيقة من بين مجموعة أبنا بالفيق تقيد بوقف أرض في براك (جنت جامع)⁽²⁾ على الجامع الأزهر، كما كانوا يجعلون منها نصيباً للفيق وللحصر والإضاءة (الفتيل) ، وساهم ذلك في استمرار حركة التعليم وازدهارها وبروز اسر علمية تميز بعض أبنائها ونالوا شهرة داخل البلاد وخارجها ، وكان من بينهم صاحب هذه الترجمة العالم محمد بن الفيق التركي الذي تولى القضاء واشتهر من بين علماء فزان ، كما كان على اتصال ببعض العلماء في زوايا أخرى⁽³⁾.

نشأته:

ولد وترعرع محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإمام بن عبد الله بن إبراهيم البهلول بن محمد بن عثمان بن شاهين النوبي⁽⁴⁾ في براك الشاطي وكان ذلك في الفترة الزمنية ما بين 1198: 1262هـ- 1846: 1783م تقريباً، فبالرغم من أنني لم أعثر على وثيقة تؤرخ لمولده بشكل دقيق غير أنني اعتمدت ذلك التاريخ بناءً على الوثيقة⁽⁵⁾ التي أفادت بأن والده قد وهبه أرضاً حين حفظ كتاب الله - على عادة الميسورين في ذلك الوقت ، وتلك الوثيقة مؤرخة في 1210هـ : 1795م، فإذا ما علمنا أنهم كانوا ملتزمين بعمر معين حتى يلتحق الطفل بالكتاب وهو 5 سنوات و5 أشهر و6 أيام⁽⁶⁾ وباعتبار أن التلميذ سيتمكن من حفظ القرآن الكريم في سن ما بين الثانية عشر والرابعة عشر ، وأن هذا العالم قد اشتهر بالنجابة،

¹ انظر الملحق .القاضي . 2.

² ابالفقيه . 1278هـ : 1862م . مكتبة الباحث .

³ انظر الملحق . بالفقيه . جمادى الثانية 1282هـ، 1865م، بالفقيه . 11 محرم . 1283هـ : 1866م .

⁴ شجرة العائلة . إعداد الباحث . ، .سقاط . 999هـ 1564م د ت .مكتبة الباحث ..

⁵ بالفقيه . 1210 هـ : 1795م . مكتبة الباحث .

⁶ محمد حسين التركي . (نماذج من التعليم بواسطة الكتاتيب بفزان خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين). الفرجاني سالم الشريف(محرر) الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن في ليبيا . طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . 2008م، ص374.

وجميع الظروف العلمية والاجتماعية المحيطة مهياً لتفوقه، ففي الغالب أنه سيتمكن من الحفاظ في المدة الأقصر وهي سن الثانية عشر، فإذا ما قمنا بعملية حسابية فطرحنا 12 من 1210 وهو تاريخ وثيقة الهبة فإننا سنصل إلى إن ميلاده كان عام 1198هـ : 1783م تقريباً.

تعليمه وتفقهه ومهامه:

تعلم في مسقط رأسه ببراك حيث أخذ العلم عن علمائها وفقهائها، وعندما أتم تعليمه في براك . وحسب التواتر ارتحل إلى مطماطه (1). وتعلم في مدرستها، وعندما عاد إلى براك أصبح مدرساً ومفتياً وواعظاً، ثم قاضياً لمنطقة الشاطي وقد بلغت شهرته جميع أنحاء فزان وبعض المدن الليبية ، فكان من ضمن العلماء الذين تتم استشارتهم في الاحداث الكبرى فقد كان احد الذين استدعاهم الوالي العثماني لفزان للنظر في قضية هجوم عبدالجليل سيف النصر على سوكنه التي كما كانت ترد عليه النوازل(*) لأخذ فتواه فيها (2) وعُرف بين علماء عصره بتفقهه في العلوم الشرعية كذلك بين العدول وعامة الناس لأن صاحب الفتية لابد أن يكون من الذين حازوا على معرفة واسعة أهلته لنيل الثقة مما يجعل الجميع يستأنسون برأيه بحيث يكون رأيه باعثاً على الطمأنينة وحائزاً على الرضا، وبالرغم من شهرته الواسعة فلم نعرث على شيء من مؤلفاته من الكتب، ووجدت له منظومتين شعريتين، الأولى: في المديح النبوي، ارتجلها في الروضة الشريفة بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام في ثمانية وأربعين بيتاً صاغها بلغة ناصعة تدلل على علو قدره وقدمها الناسخ (3) كالآتي :

(1) مطماطه: تقع في الجنوب الغربي التونسي، وقد أسس بها علي باشا بأي مدرسة عام 1168هـ وأسند إدارتها للشيخ العالم موسى بن عمر بن عثمان الجميني ، فكانت أحد فروع جامع الزيتونة وعُرفت أيضاً بالمدرسة الجمينية نسبة للعالم موسى الجميني المذكور ودرست العلوم الشرعية واللغة والأدب والفلك والرياضيات وبها مكتبة تحوى العديد من المخطوطات للمزيد انظر medi-plus-tn.com.

*-النوازل : مفردا نازلة وهي فرع من فروع الفقه يعرف فقه النوازل ويقصد به معرفة الحكم الشرعي في الحوادث الطارئة حيث تُعرض على القضاة والمفتون لإبداء رأيهم في صحة أو عدم صحة تطبيق النصوص الفقهية عليها . انظر الموسوعة الحرة (وكيبديا) .

(2) المختار عثمان العفيف. مدينة سوكنة 1835: 1911م. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. 2002 م ص 86. ، انظر الملحق. الحضيبي . د. ت.

(3) الاصل : منضومة .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه هذه منظومة⁽¹⁾ للأستاذ الأكبر والعلم الأشهر الشيخ سيدي محمد بن الفقيه البراكي الشاطوي أعاد الله علينا وعلى جميع المسلمين بركاته آمين .

مطلعها:²

إلى الله اشكو من خشونة حاليا وجسم غدا من خشية الله خاليا

وفي نهاية المنظومة كتب الناسخ مايلي :

انتهى

تمت منظومة الشيخ سيدي محمد بن الفقيه رحمه الله وقد نظمها وهو أمام الروضة المشرفة بالمدينة المنورة على صاحبها أزكى الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الكرام وأصحابه الأعلام صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما دامت الليالي والأيام وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

والثانية في ثلاثين بيتا وقدمها الناسخ كالأتي : مطلعها :

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة الشيخ سيدي محمد بالفقيه الأنصاري الخزرجي الزاوي البراكي بزواية براك .

تداول سقمه فدواه داه محب الله في الدنيا عليل

تمت القصيدة المباركة على يد كاتبها عبيد ربه عبد السلام بن سعد بن محمد بن صالح العاقوبي⁽³⁾ يسكن ببلد براك بتاريخ 8 جمادى الثاني 1352هـ

وقد ذكر الأستاذ أبوبكر عثمان القاضي الحضيبي بأنه لم يعثر على ترجمة كاملة له تفي بمكانته العلمية، ولكن آثاره تدل على رسوخ قدمه وغرارة علمه وكثرة اطلاعه⁽¹⁾.

⁽¹⁾ الاصل : منظومة .

⁽³⁾ أ حد أبنا عائلة العواشير احدى العائلات الرئيسية في براك وعندما جاء جدهم من غريان نزل في براك في مكان يقع شمال محلة الزاوية (الشرف) .

رحلاته:

ويبدو من خلال تتبع سيرته أنه رحل الى تونس ، وإلى الحج ويبدو من بعض المرويات الشفوية أنه زار زاوية المحجوب بمصراته والتقى بالشيخ ظافر المدني بها

مكانته العلمية:

وقد حظي العالم محمد بمكانة رفيعة ؛ نظرا لما يمتلكه من مقومات شخصية و علمية ومهنية، أهلته لأن يكون من متصديري الفنية ومن الذين تعرض عليهم النوازل⁽²⁾ كما اكتسب ثقة سلاطين أولاد محمد؛ حيث كان مؤتمنا على أوقاف الجامع⁽³⁾ وعين قاضياً فيما بعد⁽⁴⁾ وحسب الوثائق التي بين أيدينا فقد كان في بداية أمره أحد الكتبة في ولاية القاضي أبوبكر بن عبد الكريم(1814: 1829م) ، ثم تولى القضاء عام (1830: 1846م)⁽⁵⁾ ، وكان من ضمن القضاة الذين وجهت لهم الدعوة من قبل الوالي العثماني بفزان محمد أمين باشا(1842: 1847م) للنظر في قضية حصار عبد الجليل سيف النصر لسوكنة وأمره بقطع أشجار نخيلها⁽⁶⁾ ، غير أن العالم محمد كلف الشيخ عبدالحميد بن عبدالله بن محمد بن عمر فنان عنه، وقد حرص العالم محمد على اقتناء المخطوطات والكتب كما حرص على عدم التصرف فيها بعد وفاته ؛ فمن خلال وثيقة توزيع تركة ابنه موسى بن الفقيه⁽⁷⁾ نجد ضمن ما ورد في الوثيقة مانصه : (... الكتب التي وجدت في الصندوق ليس له فيهن شيئاً لأن ذلك حبس حبسه الوالد محمد بن الفقيه مع جملة كتبه المحبسة...)⁽⁸⁾.

¹ (أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري . مصدر سابق . ص 101

² (انظر الملحق . الحضيري 3. ، المختار عثمان العفيف. مدينة سوكنة 1835: 1911م. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. 2002م ص 86.

³ (انظر الملحق بالفقيه. ذي القعدة 1221هـ : 1807م.ص25،

⁵ (جدول بأسماء قضاة وادي الشاطي. إعداد الباحث . مكتبة الباحث .

⁶ (المختار عثمان العفيف . مدينة سوكنة 1835: 1911م طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. 2002. ص 86

⁷ (موسى بن محمد بن الفقيه البُراكي .

⁸ (بالفقيه. جمادي الثانية 1291هـ: 1874م. مكتبة الباحث .

لقد حرر الوثيقة ابنه أحمد الطير⁽¹⁾، وإذا ما تأملنا هذه الوثيقة فإننا نستنتج من عبارة (...جملة كتبه المحبسة...) أن له وأنه أوقفها بحيث لا يمكن التصرف فيها من بعده بالبيع أو غيره ، ولاشك أنه أراد من ذلك الاحتفاظ بها في براك ليستفيد منها طلبة العلم، ويؤكد ذلك الرواة أيضاً فيذكرون أنه كانت توجد عدة خزائن ومكتبات ببيت العالم بها الكثير من المخطوطات والكتب ، وقد أكد لي ذلك الحاج قايد بن منصور بن قايد⁽²⁾ الذي ربطته أخوة كلاله بأحد أفراد أسرة أبناء بالفقيه وهو الحاج علي المهدي بالفقيه، فعندما قابلت الحاج قايد بمنزله في سبها عام 1998م أكد لي بأنه كان يتردد على أخيه الذي كان يقيم بمنزل العائلة في شويعر بالفقيه بمحلة الزاوية ببراك الشاطي وأنه شاهد تلك الخزائن والمكتبات ومحتوياتها أكثر من مرة، إن انشغال العالم محمد بالكتب . بطبيعة الحال . يرجع إلى كونه عالماً مشغولاً بالعلم ومدارسته ونشره ، كما أن تمتعه وأسرته بمستوى اقتصادي متميز مكنه من اقتناء المخطوطات والكتب ، فولده ورث جميع أملاك العائلة التي كانت تتكون من أربعة أسر⁽³⁾، وكانت أراضي العائلة وبيوتهم تتوزع بين عدة بلدات بوادي الشاطي ؛ في براك وتامزاوة وزلواز ومحروقة وإدري، كما أن بعض أفراد العائلة انخرطوا في الإدارة المحلية كقضاة وكتبة⁽⁴⁾ وقد تقلد والده منصب قائد لمنطقة الشاطي ، و تقلد هو نفسه منصب قاضي منطقة الشاطي⁽⁵⁾ ، إذاً لقد مكنته هذه العوامل من اقتناء عدد كبير من المخطوطات والكتب هذا بالإضافة إلى قراءة الأذكار بمنزله ، فحسب الرواية فقد كان بمنزل العالم اثنا عشرة مكاناً لطهي الطعام (منصبه) مما ينم عن استضافة أعداد كبيرة من الطلبة، وكان لأسرته شرف كبير بين سكان المنطقة ، وتذكر الروايات إن قد كان استخدام آلة المزمار ومظاهر الفرح تتوقف عندما تمر بالقرب من مساكن أبناء بالفقيه (شويعر بالفقيه)⁽⁶⁾ ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى انعقاد مجالس العلم وحلقات الذكر في بيت العالم محمد فاحترم الأهالي ذلك حتى لا يتم التشويش عليهم ، وقد استمر هذا

¹ أحمد الطير بن محمد بن الفقيه البراكي: وهو ابن صاحب هذه الترجمة ،وهو كذلك من العلماء؛ فقد عثرت له على وثيقة إجازة علمية له في تدريس رسالة أبي زيد والمرشد المعين وكذلك سائر العمليات ومقدماتها كأبن تركي والأصغري وغير ذلك- وإلجازة من إمام السيد الشريف إدريس بن محمد الحسيني الفاسي وحررها محمد بن عثمان بن تاج الدين الحضيبي. الحضيبي . د.ت. مكتبة الباحث. (قيل إنه رحل إلى الإسكندرية وبقي بها ، وقيل إن له عقبا بها)

² قايد بن منصور بن قايد: مواليد عام 1918م ولد في واحة د ب د ب تقع شرق براك الشاطي على بعد 25 .

³ شجرة العائلة . إعداد الباحث.مكتبة الباحث.

⁴ -الكتبة هم محررو الوثائق ويطلق عليهم أيضاً شهود القاضي .

⁵ . جدول قضاة وادي الشاطي .إعداد الباحث. مكتبة الباحث .

⁶ عائشة علي المهدي بالفقيه (مقابلة بتاريخ 2004/1/17 م) . مكتبة الباحث .

التقليد بعد ذلك ؛ خصوصاً أن ابنه أحمد الطير¹ وموسى وابن أخيه عبد الله بن إبراهيم⁽²⁾ أصبحوا فيما بعد من العلماء المشتغلين بالفقه واللغة وغيرها، وكان ذلك مبرراً لاستمرار هذا التقليد الذي تعارف عليه أهالي زاوية براك الشاطي إلى أن هجروا المكان وارتحلوا إلى حي النزل الذي يقع شمال الزاوية القديمة على مسافة قريبة وقد تأسس في مطلع خمسينيات القرن الماضي.

تلاميذه:

لاشك أن عالماً في مثل مكانة هذا الرجل العلمية والاجتماعية لا بد أن يكون له أعداد كبيرة من التلاميذ من منطقة براك ومن المناطق المحيطة بها ، وتشير المرويات المتواترة إلى أن بيوتهم كانت تستقطب أعداداً كبيرة من طلبة العلم ومن الواضح أنه وكما اسلفنا كان يستقبلهم بمنزله ودلالة ذلك وكما اسلفنا أيضاً وجود اثني عشر مكان لطهي الطعام (منسبة) وقد تتلمذ على يديه بمسقط رأسه عدد من الطلاب الذين أصبحوا علماء وكان من بينهم الشيخ الجليل ((محمد بن مختار بن محمد الحضيبي صاحب كتاب دليل الإفادة))⁽³⁾ هذا بالإضافة إلى طلبة العلم من أبناء براك.

توليه القضاء:

القاضي مهمته إصدار الأحكام وفقاً للقانون وعلى أسس من الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد ، ونظراً للبساطة وعدم التعقيد في القضايا ووضوح الرؤية في أغلب الأحيان فقد كان القاضي ينظر في القضية ويستمع إلى الشهود ويصدر أحكامه في جلسة واحدة في أغلب الأحيان ، أما إذا احتاجت القضية لرأي فني فإنهم يستشيرون أهل الاختصاص وهذا ما كشفت عنه وثيقة⁽⁴⁾ تشير إلى قضية خصام حول ناقة اعتقد المبتاع أنه اشتراها وهي مريضة ولم يذكر البائع له ذلك فأحيلت القضية لأهل الاختصاص لإبداء الرأي، لقد تقلد القضاء في وادي الشاطي أثناء عهد أولاد محمد عدد من الأعلام من سكان براك خاصة

¹ (توتر في العائلة إن أحمد الطير بن العالم محمد هاجر إلى مصر فيما بعد واستقر بالإسكندرية ، وله فيها عقب
² الحضيبي . مكتبة الباحث . ، انظر الملحق . بالفقيه . 11 محرم . 1283 هـ : 1866 م . ص 30 ، عبد الله بن إبراهيم بن الفقيه ، كان حيا سنة 1282 هـ ، أزهرى ، كان متخصصا في علم العربية ، وكان جميل الخط، كتب بيده عددا من الكتب منها : كتاب الدرر المسمى بالمختصر (مختصر خليل) كتب في نهايته اسمه وسجل تاريخ انتهائه من ذلك سنة 1282 هـ ، وتوجد نسخة مصورة من الكتاب في إدارة الوثائق والمخطوطات . بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ؟

³ (أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيبي . مرجع سابق . ص . 101 .

⁴ (بدر الدين 4 . دت . ، القضية 3 . رجب 1250 هـ / 1834 م . مكتبة الباحث .

من عائلة (القضية) ، ومن أسرة أبناء قاسم(القاضي الرشيد) إحدى أسر عائلة (الأنصار) ، كما تخللهم ثلاثة من أبناء بالفقيه ؛ أحدهم صاحب هذه الترجمة، والآخران قبله وهما : محمد بن عثمان بن شاهين، وحفيده عثمان بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن شاهين⁽¹⁾، كان اللقب الرسمي للقاضي نائِب الأحكام الشرعية ويعتبر نائِباً للسلطان في المكان الذي هو فيه ،ولهذا يخاطبه السلطان ((إلى نائِبنا))⁽²⁾ والقاضي ينظر في جميع الشكاوى وفي حال لا يرضى المدعى عليه بحكم القاضي يطالب بإحالة القضية للسلطان، فتحال القضية إلى مرزق وينظر في القضية بحضور السلطان، ويتراأس المحاكمة قاضي مرزق مع قضاة آخرين هم أعضاء في المحكمة، وإن حضور السلطان كان يُعطي القوة والسلطة لتثبيت الحكم النهائي للقاضي على أصحاب الأملاك خصوصاً فيما يتعلق بالغرامات والضرائب⁽³⁾.

إن قرار السلطان لسماع مثل هذه الحالات في الغالب كان يتوقف على المكانة الاجتماعية للمتنازعين وطبيعة القضية التي كانت في الغالب تتعلق بالأراضي في أوجهها المختلفة⁽⁴⁾ ، وكانت وظيفة القاضي وكبير القضاة وراثية منذ أن وصل أولاد محمد للحكم ،ويتم الاختيار من قبل السلطان؛ فهو يختار أحد الأفراد من عائلة يُجيدون القراءة والكتابة لشغل المنصب⁽⁵⁾ ، كما يُراعي أن تكون له بعض المعرفة بالعلوم الشرعية ويُراعي أيضاً الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة التي تتوارث القضاء وقد تلمسنا مهام القاضي الأخرى غير أنه لم تتوفر معلومات كافية ومع ذلك فقد جادت علينا وثائق الجراري بوثيقة علمنا من خلالها إن من ضمن مهام القاضي تعيين أئمة المساجد حيث وقد حظي العالم محمد بمكانة رفيعة ؛ نظراً لما يمتلكه من مقومات شخصية وعلمية ومهنية ، أهله لأن يكون من متصدي الفتية ومن الذين تعرض عليهم النوازل⁽⁶⁾ وحسب الوثائق التي بين أيدينا فقد كان في بداية أمره أحد الكتبة في ولاية القاضي أبوبكر بن عبد الكريم (1814: 1829م) ، ثم تولى القضاء فكان قاضياً لبلدان الشاطي عام

⁽¹⁾ جدول قضاة وادي الشاطي . إعداد الباحث . مكتبة الباحث.

⁽²⁾ H.W. Hesnawi.Op. cit. P.33 ، 49

⁽³⁾ H.W. Hesnawi.Op. cit. P.166.

⁽⁴⁾ Ibid. P.166 .

⁽⁵⁾ فريدريك هورنمان . الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان 1797م. ترجمة، مصطفى محمد جودت. طرابلس. دار

الفرجاني. 1968. ص 91

⁽⁶⁾ انظر الملحق . الحضيبي .1.

، المختار عثمان العفيف. مدينة سوكنة 1835: 1911م. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. 2002م ص 86.

(1830: 1846م)⁽¹⁾ ، وكان من ضمن القضاة الذين وجهت لهم الدعوة من قبل الوالي العثماني بفزان محمد أمين باشا(1842: 1847م) للنظر في قضية حصار عبد الجليل سيف النصر لسوكنة وأمره بقطع أشجار نخيلها⁽²⁾ ، غير أن العالم محمد كلف الشيخ عبدالحميد بن عبدالله بن محمد بن عمر فتاب عنه.

إن ذكرى هذا العالم لازالت حاضرة في براك، ويعرفه أغلب أبنائها من كبار السن ويتواترون سيرته ويتحدثون عن علمه وعدله ،مما جعله حاضراً في ذاكرة المدينة حتى أن مقالة له إثناء تولية القضاء صارت مثلاً وذلك عندما اشترك أهل تامزاوة⁽³⁾ في جمل على عادة الناس في تلك الأزمان ،ويبدو أنه خلال نحره حدثت إشكالية فشكك بعض الحاضرين في صحة عملية النحر، ورأى آخرون من بين الحاضرين صحة النحر ،ولحل الإشكالية رفعوا الأمر للقاضي في براك الذي أفتى بتحريم أكل لحم ذلك الجمل ،غير أن أحدهم يدعى (تيا) أصر على أن عملية النحر صحيحة وأن الأمر لم يعرض على القاضي بشكل دقيق ، ولهذا أتت فتواه مخالفة للمشككين ،وأكد لهم أن عملية النحر صحيحة وأن أكل اللحم حلال؛ فأعتمد أغلب المشتركين على ما قاله تيا وتم توزيع اللحم حسب الأسهم ، وعندما سمع القاضي بما حدث استدعاه للمثول أمامه، فحضر وحينما سأله عن مخالفة أمره أجابه بأن المشتركين وكما تعلمون ليس لهم القدرة على الاشتراك في جمل آخر ،وقد حضر أبناؤهم ونساؤهم ومنوا أنفسهم بأكل اللحم الذي وكما تعلمون أيضاً أنهم لم يأكلوه منذ زمن، فخوفا على الأطفال والنساء من الصدمة والتذمر الذي سيصيبهم أجزت لهم أكل اللحم ،كما أن الحاضرين انقسموا بين مشكك ومجيز، فضحك العالم محمد وقال له ((يارتك قاضي ياتيا)) فذهبت مثلاً⁽⁴⁾.

وقد أتى من بعده لفيف من العلماء والشيخو الفقهاء من أبناء براك منهم محمد بن عبد الواحد بن البشير ، وARCHOME بن عبد الرحمن العزومي بن عبد الحميد بن محمد بن عبدالله بن عمر والآخر كان احد الكتبة بمحكمة براك الشرعية وقد تميزت وثائقه بحسن الخط والعبارة⁽⁵⁾ كما تولى القضاء والإفتاء في وادي

¹ (جدول قضاة وادي الشاطي. إعداد الباحث . مكتبة الباحث.

² (المختار عثمان العفيف . مرجع سابق. ص 86

³ (تامزاوة :إحدى واحات وادي الشاطي وهي تقع شمال غرب براك على بعد 8 ك م، وقد كانت قديماً من مراكز الإباضيين في فزان .

⁴ (الحاج موهوب شهاب الدين احد أبناء براك وقد كان من ضمن الذين يتواترون ذكرى العالم محمد بن الفقيه البراكي وقد روى لي حفيده توفيق علي موهوب شهاب الدين انه سمع من جده قصة هذا المثل الذي كنا نتواتره ونكرره في سياقاته ولم نعلم الموقف الذي قيل فيه .

⁵ (انظر الملحق. التركي. ص.28.

الشاطي⁽¹⁾، وكذلك محمد بن عبد الواحد وقد استفننا هذان القاضيان في نازلة طلاق فردا على السائل بأقوال مشاهير العلماء والتابعين والصحابة وعدد من علماء المذهب المالكي، مما ينم عن سعة اطلاعهما وأن لديهما معرفة أهلهما بأن يتوليا الإفتاء في المنطقة، كما تقلد محمد بن عبد الواحد أيضاً منصب مفتي قضاء الشاطي وخطيب جامع براك العتيق⁽²⁾، كما برز أحد أبناء براك في زوايا جبل نفوسه فقد كان الشيخ سعد بن عبد الواحد بن سعد مدرساً بزواية أبي زيان (الطواهرية) بغريان، وكان يعرف بالشيخ عبد الواحد الفزاني⁽³⁾ وفي طرابلس اشتهر العالم علي بن ابوبكر بن علي القاضي الذي تلقى تعليمه في الازهر وعُرف بين زملائه بشيخ المدونة لانه حفظ مدونة الامام مالك وعُرف في طرابلس بأسم الشيخ علي الفزاني فقد كان إمام جامع الخروبة بالفنيدقة ومدرس بكلية أحمد باشا وأثناء الغزو الايطالي شارك في معارك سواني بن يادم وكانت وظيفته شيخ الاسلام وقد قبض عليه الايطاليين هو واربعة من المشائخ ونفوا الى ايطاليا حيث مكث في النفي لمدة اربعة سنوات⁽⁴⁾ وفي عملية لتبادل الاسرى بين رمضان السويحلي والايطاليين اطلق سراحه وعاد لارض الوطن⁽⁵⁾.

تحقيق الوثائق

عملي في التحقيق:

1. الالتزام بالكتابة المتعارف عليها في قواعد الإملاء الحديثة، فمثلاً: أكتب أوائل: أوائل .
2. تحقيق الهمزات وإضافة علامات الترقيم
3. التعريف بالأعلام والاماكن.

⁽¹⁾ . شهاب الدين . 1. د.ت. مكتبة الباحث .

⁽²⁾ بدر الدين . 21 ربيع الثاني 1345هـ : 1926م. مكتبة الباحث

⁽³⁾ المبروك الزنتاني . بحث غيرمنشور مقدم لمجلة العلوم الإنسانية جامعة سبها .

⁽⁴⁾ المنصر بن العالم علي ابوبكر . اورد نبذة عن والده في مؤلفه المخطوط بعنوان (ملخص اصول الدين على مذهب الامام مالك) . مكتبة علي ابوبكر ابراهيم العالم .

⁽⁵⁾ . انظر الملحق . الورقة الاولى في مبحث اصول الدين علي مذهب الامام مالك . للمنتصر بن العالم علي بن ابوبكر بن علي القاضي الوافي . ص 31. والمخطوط كاملاً بحوزة حفيده علي ابوبكر العالم .

بِالْفِقِيهِ . مَحْرَم . 1210م : 1795م

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله (1) وصحبه وسلم

تصدق الفقيه محمد بن الفقيه عبد الله الإمام على ابنه محمد جميع نصف البستان الكائن له ببلد براك بمقلب الفوقا (2) يعرف ويسمى مريمير شركة لكاتبه يحده من الغرب (3) اسطير بوبكر ومن قبله بحر <<هكذا>> لسيدى عبد الجليل ومن الجوف (4) ملكا للمرابط سيدي عبد الجليل ومن الشرق (5) طريق جاده (6) مع ملك مبروكة بنت بن اعباس تصدق عليه ذلك (7) النصف بجميع ارضه ونخيله وما يعد منه وينسب اليه صدقه صحيحة صدقتها من ماله وابانها عن كسبه واخرجها عن ملكه وصارت ملكا لابنه المذكور وما لا من ماله وذلك (8) حين ان حفظ كتاب الله العزيز تعظيما له اراد بذلك وجه الله تعالى وجزيل توابه الجسيم عارفا قدرها ومبلغها وقبلها منه الابن المذكور قبضها منه وحازها عنه بالنظر والطواف ومعاينة كافيته وحل في ذلك (9) محل المالك فيما ملك شهد على ذلك (10) بما ذكر من عرفهما وهما بحاله صحة والجواز والطوع وعلى ادن المتصدق بالحوز وحوز المتصدق عليه بالصدقه المذكوره

(1) الأصل :إله

(2) مقلب الفوق : المقلب يصله الماء من ساقية رئيسية ويتم منه تغير اتجاه الماء إلى جهة أخرى وتسقى عليه اراضي كثيرة والفوقا اسم المكان الذي يوجد فيه المقلب

(3) الأصل :المغرب

(4) الجوف :الشمال

(5) الأصل : المشرق

(6) طريق جاده :الجواد الطرق واحدها جاده وهي سواء الطريق .للمزيد ،أنظر ابناء بالفقيه .ج3،هامش6

(7) ذلك : ذلك

(8) ذلك : ذلك

(9) ذلك : ذلك

(10) ذلك : ذلك

تقدم الاشهاد في قائم حياة (1) المتصدق وتاخر الكتب باواسط المحرم سنة عشر و مائتين والف
(1795م)

العبد الفقير لربه ابراهيم بن محمد بن محمد بن ع... عفى الله عنه امين (2) ومحمد بن مبروك بن على

بالفقيه . 23 جمادى الثانية 1282هـ : 1865م

بسم الله الرحمن الرحيم

انه إلى نخبة الأماثل الأخيار وسلالة ذوى المأثر سيدي حائز فخر الاواخر والاولائل
سيدي عبد الله السني (3) حماه الله وقواه أمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضاته وبعد،
فالحمد لله على سلامتكم وهنيئا لكم بالحج والزيارة وتوابعها، وكنا قبل نتظر كتابا يرد علينا من جهنكم
يفصح لنا عن أخباركم ذهابا و إيابا فلم نرى شيئا ،وقد بلغنا أنكم متألمون نرجو ان يكون قد شوفيتم
وعوفيتم ونقول وان لم يمكنكم الكتب بأيديكم تجدون من يكتب عنكم، وأيضا نظن أنكم تمرّون بنا ولو
محمولين على الأعناق لزيارة ضريح الأستاذ وفرعيه الطاهرين رضي الله عنهم، وأخبرنا أن شدة المرض
منعتكم من ذلك رجوعا وفي التوجه للحج منعكم خوف فواته مع ان المواصلة تمكن ولو بالكتاب اذا
الاعذار لا تحقق الا بإخبار من اتصف بها ،وقيل لنا إنه ضاع لكم مولود أثناء الطريق وإن أمه مريضه
،وبعض المخبرين يقولون توفيت؛ فعظم الله لكم الاجر في الميت ومد لكم في عمر الحي ،وأما أحوال هذا
الطرف سارة قارة لم يجد ما يجب رفعه اليكم سوى القبة التي تبنى على ضريح الاستاذ(4)رضى الله عنه

(1) الاصل : حيوه

(2) الأصل : ءامين

(3) عبد الله السني: الشيخ عبدالله السني بن محمد السناري العباسي ، فالسناري نسبة إلي سنار في السودان وهي مسقط رأسه ، أما العباسي نسبة للعباس عم الرسول ص وقد ارتبط بزملة محمد بن علي السنوسي الخطابي فقد عادا معا إلي ليبيا ولقبه السنوسي بالسني نسبة إلى السنة النبوية الشريفة التي عني بحفظ أحاديثها وآثارها وتعليمها فقد اسس الزاوية المعروفة إلى الوقت الحاضر باسمه زاوية السني في مزده واشتهر من أبنائه محمد بن عبدالله السني . للمزيد انظر . محمد مسعود جبران. محمد عبدالله السني 1268 : 1351هـ - 1851 : 1932م . ترجمة وتحقيق ما تبقى من آثاره . طرابلس :كلية الآداب جامعة الفاتح. 2006م.

(4) يقصد محمد بن علي السنوسي الكبير (1202هـ : 1787م) مؤسس الحركة السوسية في ليبيا.

وقد اشرفت على التمام والمحبين ومن عندنا يسلم عليكم كافة الاخوان المحبين ودمتم بخير وعافيه
والسلام

ختام في 23 جماد الثاني سنة 1282هـ (1865م) محمد شمو إبراهيم ومحمد بن الشفيح بالفقيه. 11
محرم . 1283هـ : 1866م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله (1) وصحبه وسلم

المرعى بالله نجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الشريف على بن احمد ابن عثمان (2) ايده الله
الحنان المنان السلام عليكم ورحمة (3) الله وبركاته وبعد طلب صوالح دعاكم (4) والاشتياق الى لقياكم اتانا
الاعز جوابكم وقام عندنا مقامكم وما ذكرتم حالنا معلوماً منطوقاً ومفهوماً وهو مشاورتكم لنا على بعث
اولادكم للزاوية للقراءة اعلم سيدي ان هذا عندنا هو غاية المراد لأطراف الناس فما بالك بأولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقتضي نظركم فمرحبا بهم واعيننا من ورايهم ولكن أقول لك ان النعمة غالية في
ناحية الجبل وانت على ما تريد ان لم يهكم غلاء النعمة فابعثهم عاجلاً وان همك غلائها (5) فامسكهم
إلى أن يأتي الله بالرضاء (6) وهذا ما عندنا عرفناك وان الامر موكل لسيادتكم دتم في رعاية الله من
عبدكم مقبل تراب نعلكم محمد لقب الأزهري بن احمد الزنتاني الجروي (7) غفر الله للجميع امين بتاريخ 11

(1) الأصل : ءاله

(2) الشريف على بن احمد بن عثمان : يعود أصله إلى اللطيفات ببلده ودان وجده احمد بن عثمان هو الذي أتى من مرزق
الى براك في عهد خاله السلطان محمد الناصر (1766-1773م) وامه رحمونه بنت عبد الرحمن بن احمد الناصر
،أنظر حبيب وداعة . مصدر سابق . ص439 هامش رقم1.

(3) الأصل: رحمت

(4)الأصل : دعايكم

(5) الأصل : غلاءها

(6)الأصل : بالرض

(7) محمد الأزهري بن أحمد الزنتاني الجروي ،أخذ العلم عن الأستاذ محمد بن منيع الرياني في زاوية العالم بالريانية ، ولقبه
الاستاذ محمد بن على السنوسي (الازهري) رغم انه لم يذهب إلى الازهر وقد تولى الافتاء في الجبل لمدة طويلة وهو
مؤسس زاوية طبقة التي تقع غرب القريات الحالية .

أنظر الطاهر احمد الزاوي ، اعلام ليبيا ، طرابلس ،دار الفرجاني ،1971م، ص383.

لقد ورد عند الشيخ الطاهر الزاوي ان معلمه هو محمد بن منيع الزنتاني غير أن الاسم الصحيح للأستاذ هو محمد بن
منيع الرياني .

من محرم فاتح عام 1283هـ-1866م وسلم لنا على سيدي احمد بن محمد الفقيه (1) خلف الوثيقة :
والسلام بيد الاجل الافضل سيدي الشريف علي يصل إنشاء الله .

الخاتمة

إن هذه الدراسة اعتمدت على الوثائق، وربما يطرح سؤال مشروع، وهو لماذا الوثائق فقط، وأين المخطوطات والكتب؟

إن الإجابة عن هذا السؤال - وحسب التجربة- في الغالب ما تكون صادمة ففي معرض سؤالي عن مصيرها أفاد أبناء العائلة بأنهم عندما انتقلوا للسكن في الحي الذي أنشأ في ستينيات القرن العشرين (الزل) تركت في مكانها فتعرضت للإهمال بل دفن بعضها ، والبعض الآخر استعاره بعض طلبة العلم ولم يرجعوه (2)، وإن هذا المصير قد آل إليه وللأسف معظم الموروث العلمي في بيوت العلم والزوايا في ليبيا مما حرمانا من الاطلاع على جوانب هامة من تاريخ ليبيا في كافة صوره ، وإن كنا حرمانا من المخطوطات والكتب، إلا أننا لم نُحرم من الوثائق وبعض المنظومات الشعرية المنسوبة لهذا العالم الجليل ، والتي بعضها كان يُقرأ في مساجد فزان أثناء الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف (3) ، وسأقوم بتحقيق وثيقتان تتعلقان بالتواصل بين العلماء نظراً لما تعكسانه من التواصل بين العلماء في براك ونظرائهم في الزوايا الأخرى وقد كتبت بخط مغربي أبرز سماته أن النقطة التي على حرف الفاء تكون أسفل الحرف ، أما القاف فتتقط بنقطة واحدة أعلى الحرف (ق) ، كما أن الذال المهملة لا تتقط والنون التي تأتي في آخر الكلمة لا تتقط ، ويتكرر في هذا الخط تسهيل الهمزة إلى ياء فمثلاً أوائل يكتبونها (أويل) .

(1) احمد بن العالم محمد بن الفقيه :لقب بأحمد الطير ، وهو ابن صاحب هذه الترجمة واشتهر بالعلم وله عدة وثائق كان قد حررها بيده ، وإبلاغ السلام إليه من قبل العلامة الشيخ محمد الأزهري هو دليل على التواصل بين علماء فزان ونظرائهم في زوايا ليبيا .

(2) عائشة علي المهدي بالفقيه (مقابلة شفوية بتاريخ 2004/1/17 م) .مكتبة الباحث.

(3) يؤكد ذلك ما عثرت عليه من قصائد المديح في جامع تراغن حيث أطلعني عليها قيم المسجد الحاج الكيلاني صالح بكوري وكان ذلك أثناء التحضير لمسابقة ابن الاجعبي التي عقدت في زويلة .

المصادر والمراجع:

1: الوثائق والمخطوطات:

البراكى، المتنصر بن العالم على بن ابوبكرالفزاني. مقدمة مخطوط (ملخص اصول الدين على مذهب
الامام مالك). مكتبة حفيده على ابوبكر ابراهيم علي العالم.

. بالفقيه. 1210 هـ: 1795م.

. بالفقيه. دي القعدة. 1221هـ: 1807م

. بالفقيه. 1278 هـ: 1862م. مكتبة الباحث.

. بالفقيه. جمادى الثانية. 1282هـ: 1865م

. بالفقيه. محرم. 1883هـ: 1866م

. بدرالدين. . د ت. مكتبة الباحث

. التركي. 10. رجب. 1818هـ: 1900م

. الحضيبي. 1282هـ: 1865م. مكتبة الباحث.

. الحضيبي. . د ت.

. شهاب الدين. . د ت. مكتبة الباحث

. القاضي. . د ت.

. القضية. رجب. 1250هـ : 1834م . مكتبة الباحث

. القضية. . د ت. مكتبة الباحث

2. الرواية الشفوية :

- عائشة علي المهدي بالفقيه. (مقابلة بتاريخ 2004/1/17 م) .
- قايد بن منصور بن قايد . (مقابلة بتاريخ 18 . 10 . 2005 م)
- توفيق علي موهوب شهاب الدين . (مقابلة بتاريخ 10.7 . 2007م)
- الامين نصيب رسلان الشاعر ي ، الصا في يونس عبدالله
مقابلة بتاريخ (15 . 7 . 2000 م)

3 . الكتب :

- ا بن غلبون، أبي عبد الله محمد بن خليل. التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار. تحقيق.. الطاهر أحمد الزاوي . بيروت: دار المدار الإسلامي. 2004 .
- التركي، محمد حسين. " نماذج من التعليم بواسطة الكتاتيب بفران خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين". الفرجاني سالم الشريف(محرر) الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن في ليبيا . طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . 2008م.
- جبران، محمد مسعود. محمد عبدالله السني 1268 : 1351هـ - 1851 : 1932 م . ترجمة وتحقيق ما تبقى من آثاره . طرابلس :كلية الآداب جامعة الفاتح. 2006م.
- جحيدر، عمار. مصادر الحياة الفكرية في ليبيا في العهد القرمانلي . طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . 2003 م .
- الحسنوي ، حبيب وداعة (محقق) . وثائق دولة اولاد محمد بفران . م.1. طرابلس . مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . 1994م

- الحضيرى ، أحمد الدردير بن محمد العالم . (1875:1912م) المسك والريحان فيما احتوته فزان من
أعلام .تحقيق ،أوبكر عثمان القاضي الحضيرى (1933:2016م). .الشركة العامة للورق والطباعة
الخمسة .1986م.

- خوجه ، مصطفى . تاريخ فزان . تحقيق ،حبيب وداعه الحسناوي .

طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .1979م

- الرجيبى ، نزيهة أبو القاسم . الهجرات الأندلسية وأثرها على منطقتى تونس وليبيا في الفترة من نهاية
القرن 13 حتى القرن 19م . طرابلس : المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية: 2009م.

- الزاوي ، الطاهر احمد . اعلام ليبيا . طرابلس . دار الفرجاني 1971م .

- الزاوي، الطاهر احمد. معجم البلدان الليبية . طرابلس. مكتبة النور. 1968م الزنتاني ، المبروك . بحث
غيرمنشور مقدم لمجلة العلوم الإنسانية . جامعة سبها

- العفيف ، المختار عثمان. مدينة سوكنة 1835: 1911م. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات
التاريخية. 2002 م

- الكتاني ، علي المنتصر . إنبعث الاسلام في الاندلس. بيروت . المكتبة العلمية . 2005 م

- هورنمان ، فريدريك . الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان 1797م. ترجمة، مصطفى محمد
جودت. طرابلس. دار الفرجاني. 1968م.

4 . الكتب باللغة الانجليزية :

H.W. EL Hesnawi. Fazzan under the Rule of the awladMuhammed.Astudy in
political ,Economic,Social and Intellectual History .The centre for African
Researches And studies. Sebha .1990 .

الملحق

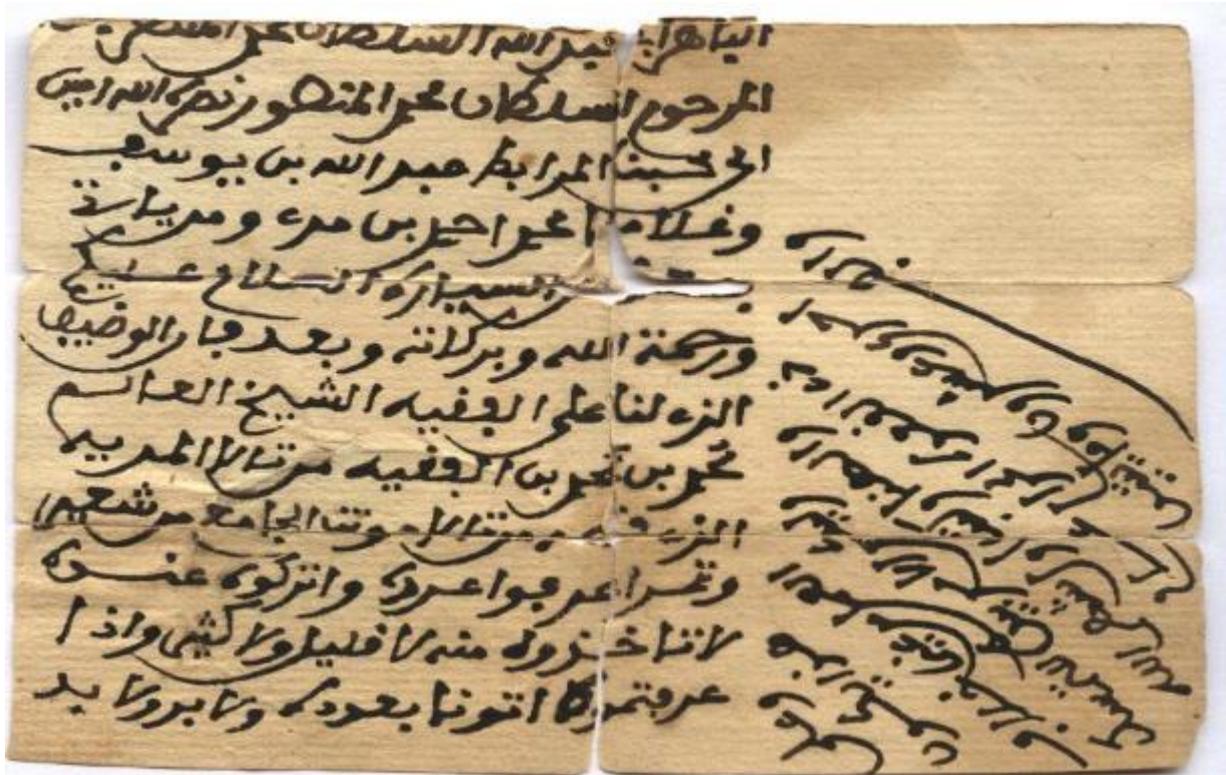
القاضي. د. ت.

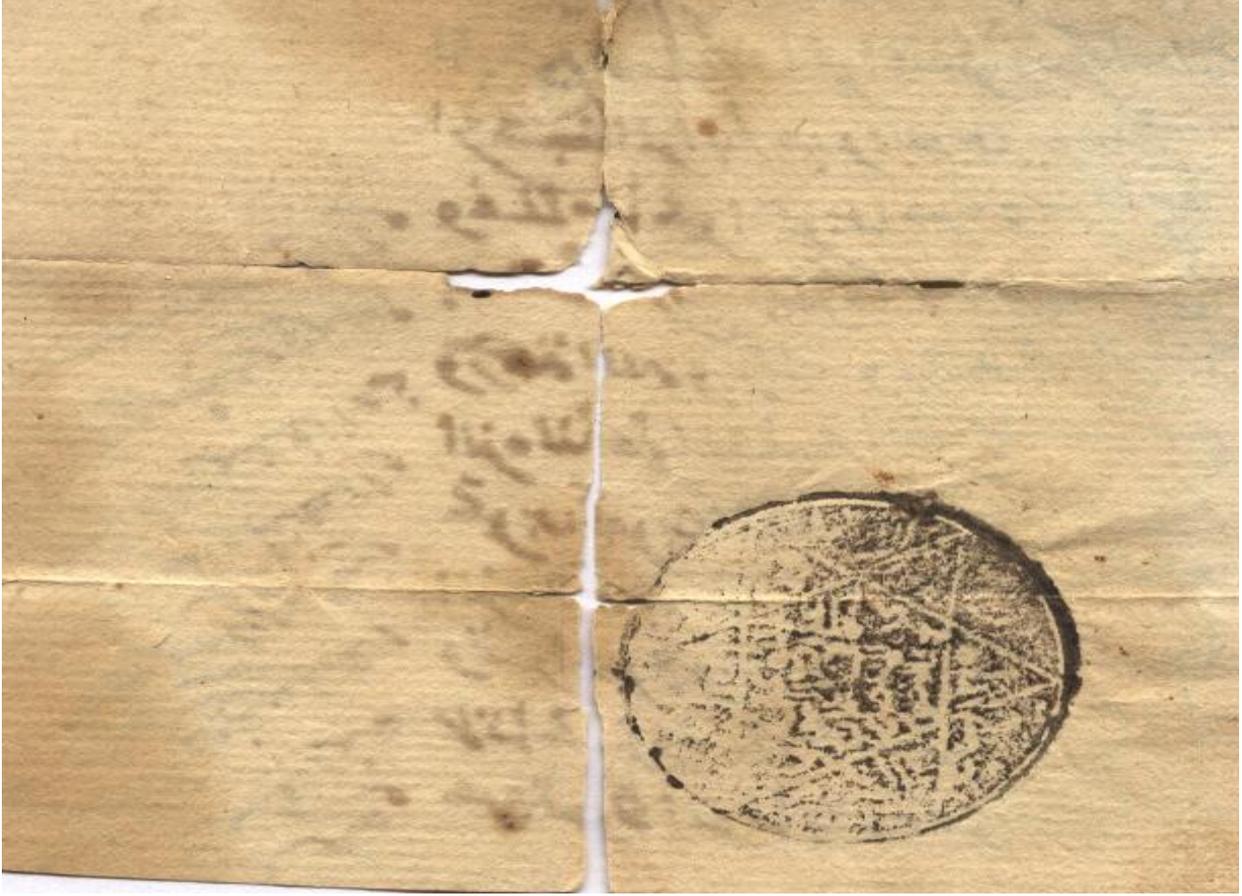
عوالرجيع صلى الله على سيد
يقول السيد العفيف المذكر الى رحمة ربه العزير
الفادرجي احمد بن عبد الغفار صاحب زاويم براك
نسباً حرمها الله من كل خصال الجنان المحمديين
ابنته الانسان وجعل كبايعه اربعاً على وجه انوار
على سيرة محمد السيد ولد عدنان مؤمن بالله ورسوله
في الاحسان وبعده بغيره سال بعض الاخوان ان = [مل]
لهم مقدمة في علم التوحيد واجبته لئلا يبعد الالف [قاره]
راجيا لعنا الله من الثواب ومعه هذا [يه]
المريده الرعي التوحيد باب السراج [د]
قال الله العفيف وبه انفسك ابلات تصرون وفان طراد = [الله]
عليه وسلي من عرب نجسه بغيره رب فسا [ه]
المتكلمين لان كل صفة من صفاتك تدل على صفة من صفات
ربك اذا عرفت نفسك انك معدوماً ولا جلاله [ه]
من جوداً أو كلاً كان الله ولا شيئاً معه وهو الاء
عليه كان واذا عرفت نفسك انك حادث بالاء [ه]
قد قدم ومعنى الفدح وجودي يسبغ عدم ومع

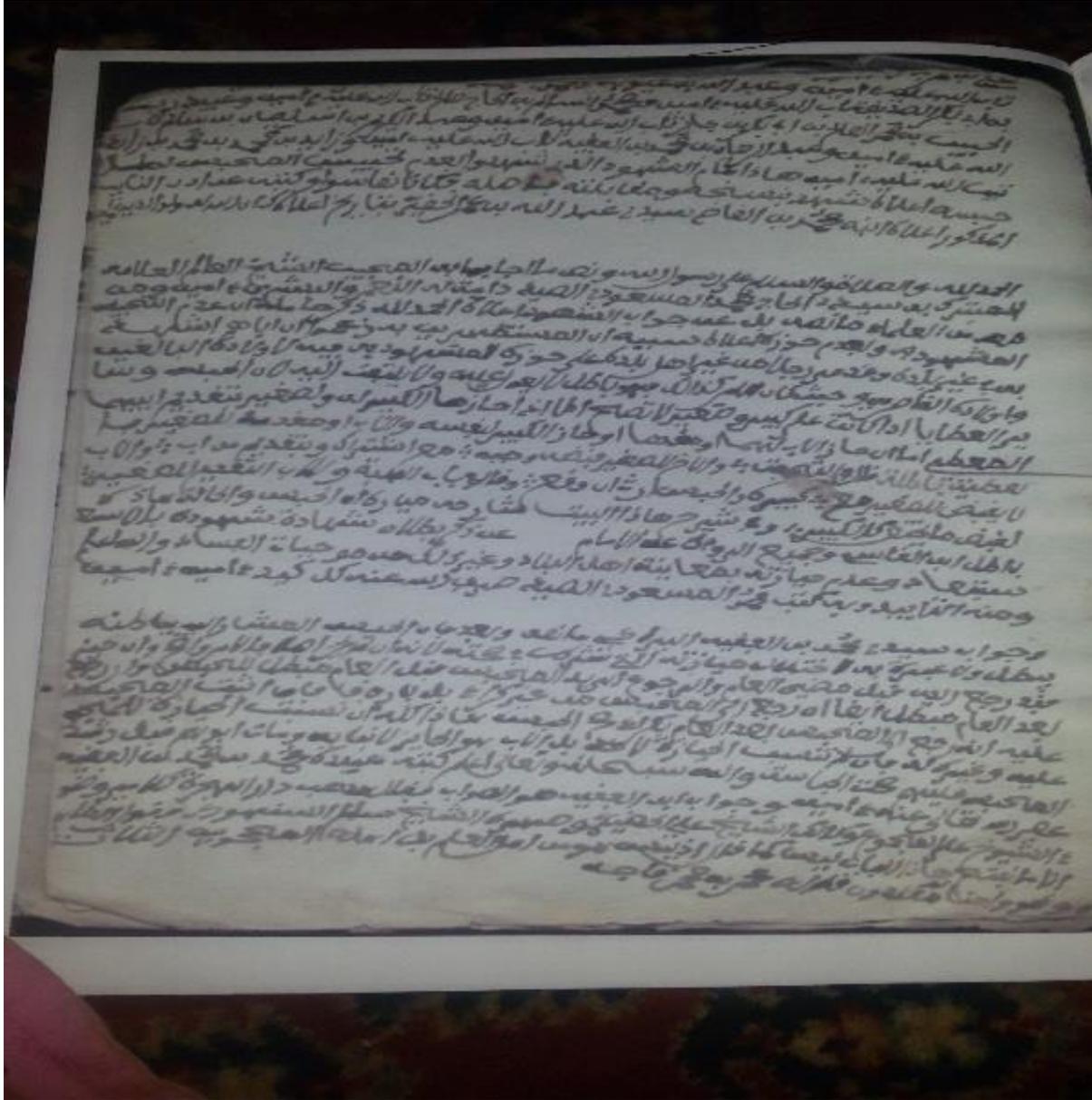


الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تهدد والبقيع كبر البقيع عمير الله الامام علي واقتنه كمد
جميع ذرية البستان الطائر بليرير اذ بعقل العرفان
يعرو ويستمع صر يهر لشره الكاتبة محمد من المغرب اسطير
يوبكر وصر قبله بجر سيد يعبد الجليل وصر الجرم وملك الامير
لك سيد يعبد الجليل وصر المشرك وطرير جاده مع ملا صبرو
فتت بر اعيايه تقدر وعلي ذالك التقه لجميع ارضه وخلق
وما بعد منه ونسب اليه معرفة عميقه كرفها من ماله
واياتها عن كسبه واخرجهما عن ملطه وصارت ملكا
لا يقنه ايزكوم وما الاموال وذا الذ خيرا من جود كبت الله
العزيز تقهبال ابراد بذك وحيه الله تعالى وخريل نوابه
الجسيم عار ما فلا رفا وميلها و قبلها منه الابن
المذكور و قبلها منه وحازها عنه بالنظر والخواج
ومعانيه كاشيه و عار ذالك عار الاذ بها ملك تقهبال
علي ذالك عما لا كرم كرمها وهما حاله صحة والجوان
والكوع و عار ذالك المنقذ و بلجوز وجوز التقيد وعليه
بالهذنه المذكور تقهبال الامتياز و عار
الذكت باه اسك العرف
العبد البقيع ليريه
محمد صبرو

بالفقيه. ذي القعدة. 1221هـ: 1807م

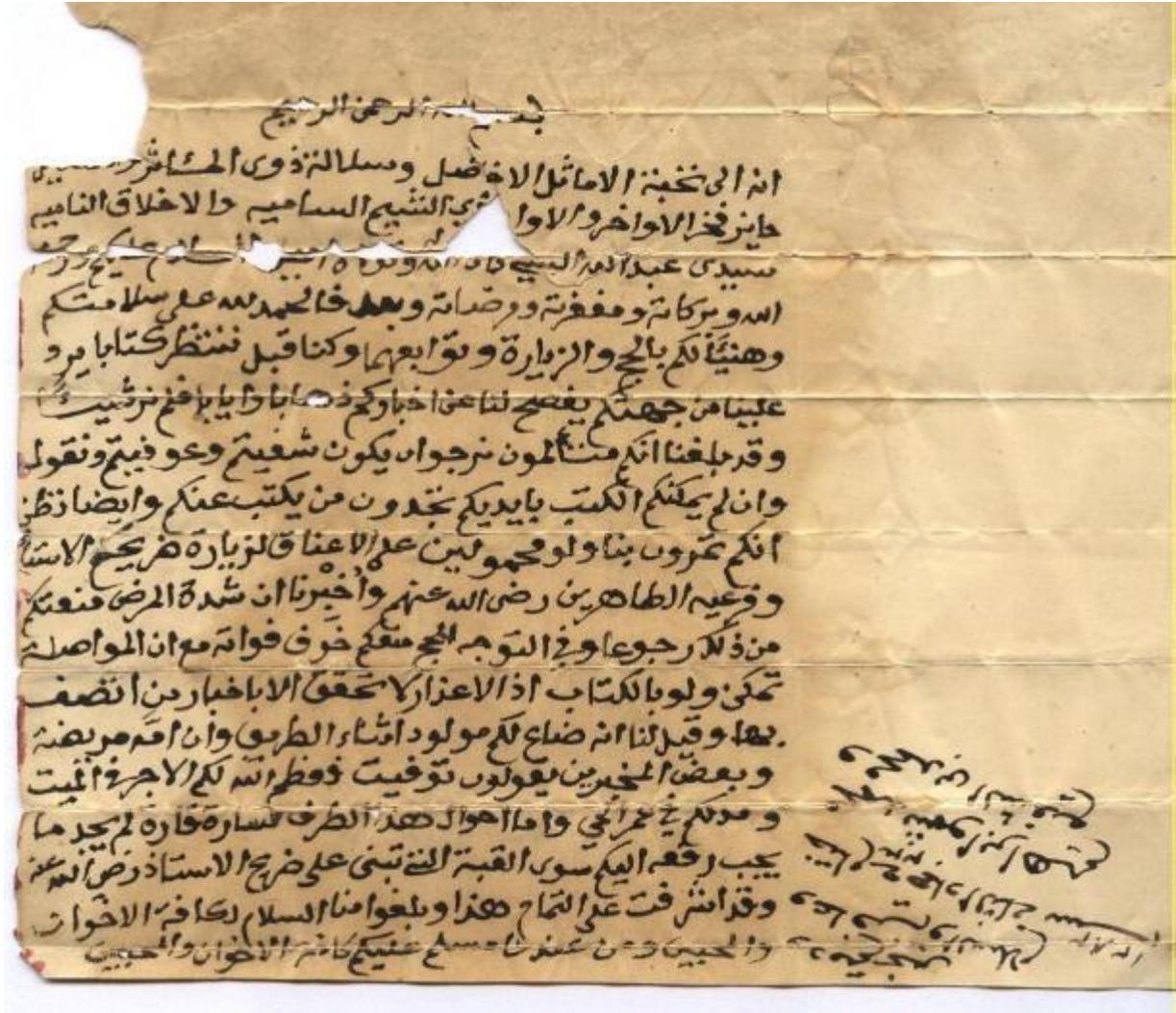






الجلد ورجعه ومان له على سبيلنا محمد بن محمد
و بعد في هذه نسخة وثيقة مشترى نقلت من اهل الاجل
بيلده او نحوها في يد اهل الحق كراية الاول و ارفع في يد اليان
بله في تمزيقه و ذهاب ما شئت فيه نقل من اهل حرا في من
غير زيادة ولا نقصان و ذلك بالمراتب فلهذا للعتالي في التباين
في الوضعية سليمان افندي و منه اوجه الترتيب والاولاد
على النبي صلى الله عليه وسلم اشتري بحول الله وقوته للاجل
حسب من المبرور الذي كسب من اليا في غير له له الصالحه على
السناري و مع به بنتي طالده الصنافية ايها كراية الله
من الاربعة خلقات اللواتي له الصنافية ايها كراية الله
من الاربعة الشرفية بتشجير الواو في د خلقات له الصنافية من
عليه من عون المعوي شريك لجه عمر من عون و كامل الخلات
الذوات له الصنافية اليه في المبرور يمان هذه العفة و هذه
المنهارة على من في المبرور يمان هذه العفة و هذه
الخلقات لليا في غير الاربعة هي صيغة خلقات و الس اعلم
بفصلها و احمد الصالحه يابح عن ائمة و ابنته و اربعة عن
عليه هي و عد في و اربعة عن ائمة و ابنته و اربعة عن
اشترى المشترك من المبرور من اليا في غير له الصنافية على الاول
الاربعة خلقات و كامل الصنافية خلقات المبرور في كامل ذهب
جارية انا جزا يتلا من قولنا في شرطها في و لا تارة و لا خيار
و لا على سيد من و لا اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
وما بعد و ينصب اليه من الغلوب و الحشان و سائر المنافع
في قدره و منتقى تدعى في اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
فما كان املا و ابراه من اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
ملك من املاك المشتري و حقا من حقوقه في اليا في من و لا في اليا في من
يحيى و حيث شاء تصرف المالك في ملكه و مرجع الذي في
الامين استدر في ذلك اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
عش و ثلاثا في اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
الامين في اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
من اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من
و يمثله شاهد اعلى من في اليا في من و لا في اليا في من
عبر في اليا في من و لا في اليا في من و لا في اليا في من

بالفقيه. جمادى الثانية 1282هـ/ 1865م



الشيخ المنتصر بن علي العالم بن ابوبكر الفزاني البراكي. مقدمة ملخص فاتحت اصول الدين على
مذهب الإمام مالك

